

مؤتمر هيئة المحكمة التاسع

في الفترة من

٣-٥ / ١٣ / ١٤٢٦ هـ الموافق ١-٣ / ١٣ / ٢٠١٧ م

الجمهورية السودانية للتحرير بالاسلام

في جمهورية مصر العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مؤتمر مهجة الهجرة التاسع

في الفترة من ٣-٥ / ١٢ / ٢٠١٤ هـ - ٣-١ / ١٢ / ٢٠١٤ م

الجهود المبذولة للتعريف بالإسلام في جمهورية مصر العربية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى
آله وصحبه ومن والاه . . . وبعد

فإن هذا المؤتمر الذي ينعقد كل عام على هذه الأرض المقدسة ما هو
إلا انعكاسه طيبة لبحث الجهود المشتركة للدول الإسلامية من أجل الحفاظ
على عقيدتنا والتعريف بهذه العقيدة لدى الدول غير الإسلامية من أجل
الوصول إلى فهم مشترك للعقائد والديانات ، وكذلك من أجل تصحيح
الصورة غير الحقيقية التي تنشرها وسائل الإعلام وبالأخص في الدول
الغربية .

إن هذا المؤتمر ما هو إلا نتاج المسؤولين في المملكة العربية
السعودية الذين نذروا أنفسهم للدفاع عن هذا الدين وبذلوا الكثير والكثير
من أجل الذود عن حياض هذه العقيدة ، وبالأخص جلاله خادم الحرمين
الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - أيده الله وحفظه - الذي لا يألوا
جهداً من أجل الحرص على ثوابت هذا الدين ، ولا أدل على ذلك من هذا

المؤتمر الذى دعا إليه جلالته وشرفه بالحضور فى اسبانيا وذلك ليعلن للعالمين جميعاً أن هذا هو الإسلام الحقيقى الذى أسس جميع الحضارات بما فيها الحضارات الغربية ، وأركان مدينة مدريد شاهد على تلك الحضارات التى ازدهرت فيها ومنها جميع المعارف والعلوم وانتشرت من مدريد إلى باقى الدول الغربية والكثير منها ما زال شاهداً على ذلك إلا أن الكثيرين من أبناء تلك الدول ينكرون على الإسلام ما قدمه لهم من ثقافة رفيعة وعلوم مفيدة وذلك على سبيل الإستكبار والعناد كأنهم يظنون أن هذا كثير يفوق قدرة المسلمين على نشر هذه الحضارة ((يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ))^١

واخيراً وليس آخراً أتقدم إلى المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً بالشكر الجزيل على إقامة هذا المؤتمر من كل عام والله اسأل أن يجزيهم عن الإسلام خير الجزاء .



المحول الأول

جهود الدول الإسلامية المبذولة للتعريف بالإسلام (جمهورية مصر العربية)

إن النهوض بالتعريف بالإسلام هو مهمة الدعاة والعلماء الذين هم

ورثة الأنبياء

وكلمة الدعوة هي أحسن كلمة تقال في الأرض وتصد في مقدمة

الكلم الطيب إلى السماء ، وحتى تصبح كذلك فلا بد أن يصاحبها العمل

الصالح الذي يصدق الكلمة فتصير الدعوة خالصة لله ليس للداعية فيها شأن

إلا التبليغ ، وقد وضع القرآن الكريم المنهج السليم لنجاح الدعوة وذلك

ضماناً لما قد يصيبها من طبيعة التواء النفس البشرية وجهلها وحرصها

على شهواتها وعلى مصالحها وعلى مركزها الذي قد تهدده الدعوة إلى إله

واحد كل البشر أمامه سواء ؟

يقول الحق تبارك وتعالى في بيان هذا المنهج (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ

دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)^٢

وإن دعوة الله التي حملها نوح عليه السلام والرسول من بعده حتى

وصلت إلى خاتم النبيين محمد ﷺ هي دعوة واحدة من عند إله واحد ذات

هدف واحد هو رد البشرية الضالة إلى ربها وهدايتها إلى طريقه وتربيتها

بمنهاجه ، وإن المؤمنين لكل رسالة لآخوة للمؤمنين لسائر الرسالات كلهم

أمة واحدة تعبد إلهاً واحداً ، وإن البشرية في جميع أجيالها لصنفان اثنان.

² سورة فصلت الآية ٣٣

صنف المؤمنين : وهم حزب الله ، وصنف المشاقيين لله وهم حزب الشيطان بغض النظر عن طول الزمن وبعد المكان وكل جيل من أجيال المؤمنين هو حلقة فى تلك السلسلة الطويلة الممتدة على مدار القرون ، والله سبحانه وتعالى أمر المسلمين بمجادلة أهل الكتاب بالحسنى لبيان حكمة مجئ رسالة الإسلام وبيان ما بين هذه الرسالة وبين الرسالات قبلها من صلة .

يقول عز وجل مخاطباً عباده المؤمنين (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَالْهَذَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)^٣

ولو تدبرنا هذه الآية جيدا لعرفنا الحقيقة العظيمة الرفيعة التى يقوم عليها الإسلام والتى تقررها هذه الآية من القرآن ، هذه الحقيقة التى ترفع العلاقات بين البشر عن أن تكون مجرد علاقة دم أو نسب أو جنس أو وطن أو تبادل تجارة ، ترفعها عن هذا كله لتصلها بالله ممثلة فى عقيدة واحدة تذوب فيها الأجناس والألوان وتختفى فيها القوميات والأوطان ويتلاشى فيها الزمان والمكان ولا تبقى إلى العروة الوثقى فى الخالق الديان على هذه الأسس يرسى القرآن الكريم قواعد الدولة ومبادئها ويعين وسائلها وطرائقها ويرسم المنهج للرسول الكريم وللدعاة من بعده بدينه القويم ، فلننظر فى دستور الدعوة الذى شرعه الله فى هذا القرآن .

إن الدعوة دعوة إلى سبيل الله لا لشخص الداعى ولا لقومه فليس للداعى من دعوته إلا انه يودى واجبه لا فضل له يتحدث به لا على الدعوة ولا على من يهتدون به وأجره بعد ذلك على الله ، ولذلك يقول الله تعالى مخاطباً تبيه ورسوله محمد ﷺ (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)^٤

^٣ سورة العنكبوت الآية ٤٦

^٤ سورة النحل الآية ١٢٥

على هذه الأسس يرسى القرآن الكريم قواعد الدعوة ، والدعوة بالحكمة والنظر فى أحوال المخاطبين وظروفهم والقدر الذى يبينه لهم فى كل مرة حتى لا يثقل عليهم ، ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفس لها والطريقة التى يخاطبهم بها ، والتنويع فى هذه الطريقة حسب مقتضياتها فلا تستبد به الحماسة والاندفاع والغيرة فيتجاوز الحكمة فى هذا كله وفى سواه ، وبالموعظة الحسنة التى تدخل إلى القلوب برفق وتتعمق المشاعر بلطف لا بالزجر والتأنيب فى غير موجب ، ولا يفصح الأخطاء التى قد تقع عن جهل أو حسن نية ، فإن الرفق فى الموعظة كثيرا ما يهدى القلوب الشاردة ويؤلف القلوب النافرة ، ويأتى بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ وبالجدل بالتي هى أحسن بلا تحامل على المخالف ولا تزيل له وتقبيح حتى يطمئن إلى الداعى ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة فى الجدل ولكن الأفتاع والوصول إلى الحق .

فالنفس البشرية لها كبريائها وعنادها وهى لا تنزل عن الرأى الذى تدافع عنه إلا بالرفق حتى لا تشعر بالهزيمة وسرعان ما تختلط على النفس قيمة الرأى وقيمتها هى عند الناس فتعتبر التنازل عن الرأى تنازلاً عن هيبتها واحترامها وكيانها ، والجدل بالحسنى هو الذى يعالج الكبرياء الحساسة ، ويشعر المجادل أن ذاته مصونة وقيمته كريمة وإن الداعى لا يقصد إلا كشف الحقيقة فى ذاتها والإهداء إليها فى سبيل الله لا فى سبيل ذاته ونصره رأيه وهزيمة الرأى الآخر .

الإسلام دين عالمي

ولهذا أصبح عمل الدعوة للإسلام في أوساط المعمورة واجباً إسلامياً لأن الإسلام دين عالمي أو بتعبير أدق دين ذو نزعة عالمية والناس جميعاً مخاطبون به وعليهم شرعا أمام الله وليس قهراً في دنيا الناس الاستجابة لتعاليمه ، لأنه حياة جامعة للناس وهو دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها .

قال الله تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)^٥
 وقال تعالى (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا)^٦
 وقال عز من قائل ((تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا))^٧

إذن فهذا الدين ليس قصراً على العرب دون غيرهم أو على بعض الأجناس دون بعض بل المخاطب به الناس على اختلاف أجناسهم بل إن المخاطب به العالمين ، ولفظ العالم بفتح اللام معنى به جميع المخلوقات من انس وجن وملائكة وجماد ونبات وحيوان إلى غير ذلك من سائر المخلوقات .

^٥ سورة الروم الآية ٣٠
^٦ سورة الأعراف الآية ١٥٨
^٧ سورة الفرقان الآية ١

افتراءات على الإسلام

بالرغم من دعوة الإسلام إلى التآلف والتعاون بين بنى البشر يقول تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)^٨

فهذه الآية تقرر أن الناس جميعا إخوة فى الإنسانية وعليهم جميعا التعاون لعمارة الأرض تحقيقا للغرض الذى من اجله خلق الإنسان .

يقول تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)^٩

وبالرغم من ذلك فإن كثير من القوى تطمس الحقائق وتسى إلى الإسلام وتظهره فى صورة انتشر فيها بحد السيف ، وإن أتباعه ما هم إلا إرهابيون يتسلحون بالعنف وما ذاك الاعتقاد إلا لجهلهم بالإسلام وجهلهم بهذه الشريعة ، وهى الحنيفية السمحاء ولا يصح لأحد أن يفهم أن الدعوة المحمدية انتشرت تحت ظلال السيوف ، وتؤكد آيات الله فى القرآن الكريم ، كما تؤكد مسيرة التاريخ أن الدعوة إلى الإسلام عن طريق الإكراه ممنوعة تماما .

ففى القرآن يرد قوله تعالى (لا إكراه فى الدين)^{١٠}

وقوله تعالى (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)^{١١}

ومن مسيرة التاريخ يتبين لنا أن مجرد وجود كثير من الفرق والجماعات الهندوسية والسيخية والبوذية والأديان السماوية اليهودية

^٨ سورة الحجرات من الآية ١٣

^٩ سورة البقرة الآية ٣٠

^{١٠} سورة البقرة الآية ٢٥٦

^{١١} سورة يونس الآية ١٠٠

والمسيحية في الأقطار التي ظلت قرونا في ظل الحكم الإسلامي دليل ثابت على التسامح الذي نعم به غير المسلمين من أهل الكتاب وغيرهم .

بالدعوة وحدها انتشر الإسلام

وما ثبت أن رسول الله ﷺ اكره أحد على الإيمان به بل انه عليه السلام كان موقنا بأن وظيفته الإنذار والتبليغ فقط لاسيما وقد رفع عنه الأسى والحزن إذا اعرض الناس عن دعوته .

قال الله تعالى (لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ)^{١٢}

وقوله تعالى (إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ)^{١٣}

وقوله تعالى (إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ)^{١٤}

وقوله تعالى (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِدَا

الْحَدِيثِ أَسَفًا)^{١٥}

وهناك كثير من الكُتَاب في تلك البلاد التي تسئ إلى الإسلام شهدوا بسماحة الإسلام وأجرى الله كلمة الحق على ألسنتهم وسال بها مداد أقلامهم.

ونستعرض بعض ما قاله هؤلاء :

يقول (جوستاف لوبون) المؤرخ الفيلسوف الفرنسي ((لم تكن القوة

عاملا في انتشار الإسلام فقد ترك العرب الفاتحون المغلوبين أحرارا في

¹² سورة الغاشية الآية ٢٢

¹³ سورة الثورى الآية ٤٨

¹⁴ سورة فاطر الآية ٢٣

¹⁵ سورة الكهف الآية ٦

أديانهم ، فإذا حدث أن اعتنق بعض الأقبام الإسلام واتخذوا العربية لغة لهم
فذلك لما رأوه من عدل العرب الغالبين مما لم يروا مثله من سادتهم
السابقين ، ولما كان الإسلام من السهولة التي لم يعرفوها من قبل والتاريخ
البت أن الأديان لا تُفرض بالقوة فلما قهر النصارى عرب الأندلس فضل
هؤلاء القتل والطرده عن آخرهم على ترك الإسلام .

ولم ينتشر الإسلام بالسيف بل انتشر بالدعوة وحدها اعتنق الإسلام
الشعوب التي قهرت العرب مؤخرًا مثل الترك والروم ((.

ويقول (جورج سبيل الإنجليزي) مترجم معانى القرآن الكريم إلى
الإنجليزية ((أنه لن يتحرى الأسباب التي من أجلها صادفت شريعة محمد
ترحيبًا لا مثيل له فى العالم لأن هؤلاء الذين يتخيلون أنها قد انتشرت بحد
السيف وحده إنما ينخدعون انخداعاً عظيماً) .

شاهد من أهلها

كثرت الإساءات المتعمدة من بلاد غربية مثل الدنمرك وهولندا
وايطاليا والسويد وغيرها أساءوا إلى الإسلام وإلى نبي الإسلام وإذا كانوا لا
يفقهون ولا يريدون أن يفقهوا أن هذا الدين هو الذى ارتضاه المولى عز
وجل لعباده (وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا)^{١٦} ، إلى هؤلاء الذين يجهلون ديننا
ويسئون إليه وإلى نبينا عليه الصلاة والسلام نورد لهم بعض ما قاله البعض
من بنى جلدتهم عن الإسلام وعن نبي الإسلام محمد ﷺ وبخاصة
فلاسفتهم ومفكروهم وعلماؤهم الذين خلدتهم التاريخ .

إذ يقول الشاعر والفيلسوف الفرنسي (لامارتان) الذى عاش بين (١٧٩٠-١٨٩٩م) - (لم يظهر قط رجل كمحمد عقد نية حول غاية فوق قدرة البشر وهى هدم الخرافات القائمة بين الخلق والخالق ورد الإنسان إلى الرب)

ويقول (وول ديورانت) عمدة الفلاسفة فى الغرب - (وإذا حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من اثر فى الناس قلنا أن محمداً أعظم عظماء التاريخ ، لقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحى والأخلاقى لشعبه)
وأما (جوستاف لوبون) عالم الاجتماع الشهير الذى عاش من (١٨٤١-١٩٣١م) فيقول (إننى أدعو إلى دين عربى قويم اوحاه الله إلى نبيه محمداً فكان أميناً على بث دعوته بين قبائل رُحُل) .

وامتدح المفكر (فولتير) الذى عاش من (١٦٩٤-١٧٧٨م) - النبى الكريم بقوله (إن فى نفس محمد قوة عظيمة عجيبة تحمل المرء على التفكير)

وأوضح كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٢م) إن الرسالة المحمدية جاءت للعلم والنور والمعرفة حيث يقول (هذا النبى افتتح برسالته عصراً للعلم - النور والمعرفة - حرى أن تدون أعماله وأفعاله بطريقة علمية خاصة وبما هذه التعاليم التى قام بها هى وحى من علو فقد كان عليه أن يمحو متراماً من التبديل والتحوير فى الرسالات السابقة وما ادخله عليه الجهلاء من سخافات لا يعول عليها عاقل) .

فليتأمل هؤلاء الذين يعيشون فى القرن الحادى والعشرين ما اهتدى إليه فلاسفة وعقلاء القرن التاسع عشر وما قبله لعلمهم يرشدون ومن هذه الشهادات وغيرها من هؤلاء الذين لم يعلنوا إسلامهم بعد ، يتبين أن كثيراً من هؤلاء يعرفون أن الإسلام هو دين الله الحق ولكنهم لا يتبعونه كفاً وعناداً ، وما قد يطغى عليهم من غرور وكبرياء ، والرسالات السماوية كلها إنما جاءت لتدعيم الوعي الدينى فى الإنسان وتقف على مركزه فى الكون وما يجب وما يجوز وما يستحيل فى حق الله من ناحية ، وإضاءة الطريق أمام العقل البشرى حتى لا يدمر نفسه بنفسه لإزاحة ما يكون واقفاً فى طريقة من أوهام وخرافات أو معطلاً له من زعامات وادعاءات تترتب على المصالح والأهواء الشخصية حينما يتسلط الحكام ومن بيدهم مقاليد الأمور .

دعوة الرسالات كافة

وقد كانت دعوة الرسالات جميعها أن تكون العبادة خالصة لله وحده لا شريك له وقالها كل نبي ورسول إلى قومه الذين أرسل إليهم على امتداد تاريخ الرسالات سواء من ذكر منهم في القرآن الكريم أو لم يذكر .

قال تعالى (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا * وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا * رُسُلًا مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)^{١٧}

وقال تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ)^{١٨}

فجميع الرسل عليهم السلام إنما كانوا يدعون الناس على اختلاف عصورهم وتعدد مشاربهم واتجاهاتهم إلى دين واحد يخلصون فيه العبادة لرب واحد لا شريك له في ملكه وتلك قضيتهم الأولى والأخيرة وما عداها في شتى العصور إنما هو فرع لها وقائم على هديها .

فهذا نوح عليه السلام يقول لقومه (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)^{١٩}

¹⁷ سورة النساء الآية ١٦٣-١٦٥

¹⁸ سورة غافر الآية ٧٨

¹⁹ سورة الأعراف الآية ٥٩

وهذا هود عليه السلام يدعو قومه فيقول (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ

مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ)^{٢٠}

وهذا هو صالح عليه السلام يقول (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ)^{٢١}

وهذا هو شعيب عليه السلام يخاطب قومه مناديا لهم (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا

اللَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ)^{٢٢}

وهذا يوسف عليه السلام حينما كان يفصح عن جوهر الدين الحق

الذى اوحاه الله إليه (وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا

أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ

النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ)^{٢٣}

فالدين الذى جاءت به الرسل كافة واحد يقوم على قاعدة واحدة لا إله

إلا الله كما تضمنت هذه الرسائل بناء على ذلك بيان إن الحياة فى هذه الدنيا

ليست إلا مقدمة ليوم آخر يأتى بعد الموت وهو يوم القيامة الذى يحاسب فيه

الخلانق كافة على ما قدموا إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

والإسلام لأنه الدين الذى أكمل الله به الديانات جميعا وأتم به نعمته

للناس كافة أشار إلى أن المؤمن لا يكون مؤمناً حقاً إلا إذا آمن بجميع

الأنبياء والرسل والكتب السماوية والملائكة ولا يفرق بين دين ودين ولا

بين كتاب منزل وآخر .

²⁰ سورة الأعراف الآية ٦٥

²¹ سورة الأعراف الآية ٧٣

²² سورة الأعراف الآية ٨٥

²³ سورة يوسف الآية ٣٨

والقرآن الكريم دستور الله الخالد يسجل ذلك في قوله تعالى (آمَنَ
الرَّسُولُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ)^{٢٤}

تصحيح الصورة المشوهة للإسلام

لقد بات من الضروري أن تعمل الدول العربية والإسلامية على تصحيح صورة الإسلام المشوهة والمنقوصة لدى العالم الغربى ويجب أن تعترف بوجود جهل بالمسلمين أو تجاهل لهم ، برغم أن المسلمين يعرفون تاريخ الغرب وحضارته ولغاته أكثر ما يعرف هو عن المسلمين حتى أبناءنا المهاجرين على رغم أهميتهم الحضارية فى بعض المجتمعات الغربية ويجب أن نبين لهؤلاء الذين يجهلون تعاليم الإسلام أن الحضارة العربية والإسلامية قادرة فى ظل التحولات الدولية والتحديات المستجدة بفضل رصيدها التاريخى والثقافى وتجاربها الثرية على أن تلعب دورا ايجابيا فى تعميق مفاهيم التعايش السلمى بين الشعوب وتحقيق معانى التفاهم والسلام الدوليين .

ولذلك فواجب كل مسلم من خلال الدول الإسلامية قاطبة أن يبينوا لهؤلاء الذين يتخذون من الإسلام عدوا ويصمونهم بالإرهاب والتطرف يبينون لهم أننا نؤمن بجميع الأديان وبجميع الرسل وبجميع الكتب السماوية المنزلة على رسل الله ونعترف برسالاتهم جميعا ، كما إن ديننا يدعو إلى السلم وإلى المواخاه بين الناس جميعا لأنهم ينتمون إلى أصل واحد فأبوهم آدم وأمهم حواء ومهما اختلفت أجناسهم وألوانهم إلا أنهم إخوة فى الإنسانية وعليهم أن يتعاونوا على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان .

هذا هو الإسلام الذى يجب أن يعرفه هؤلاء الذين تصلهم مبادؤه مشوشة مشوهة تطمس الجوانب المضيئة فى هذا الدين ، ولو عرفه هؤلاء

حق المعرفة لما أقدموا على تلك الإساءات المتكررة فى صور مختلفة ولما تمكن الحقد من قلوبهم على هذا الدين وأتباعه الذى وصفه ربه بأنه الدين الذى ارتضاه الله للخلائق جميعا .

وقد كان لبعض الدول مجهودات تذكر فى تصحيح تلك الصورة المشوشة وتقديم الإسلام الوسط إلى تلك الشعوب واذكر مجهودات جمهورية مصر العربية فى التعريف بالإسلام وسط هذه الشعوب التى لا تعرف عن الإسلام شيئاً إلا ما تبثه أبواق الدعاية الحاقدة من خلال وسائل الإعلام وإيكم بعضاً من هذه الجهود التى قد تصلح جميعها أو بعضها كنموذج لدول أخرى للقيام بها .

أولاً : مجهودات الأزهر الشريف فى التعريف بالإسلام

١. نشر تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ويتمثل ذلك فى :-

(أ) إنشاء معاهد تابعة للأزهر تدرس فيها مناهج الأزهر ، ويقوم بالتدريس فيها علماء من الأزهر الشريف وتنتشر هذه المعاهد فى كثير من البلدان الأفريقية والآسيوية ، كما أن هناك بعض الدول الغربية انشئت بها هذه المعاهد وذلك مثل النمسا (معاهد فينا الأزهرية) ومثل بريطانيا (المعهد الأزهرى البريطانى) .

(ب) البعثات التى يوفدها الأزهر إلى العديد من تلك الدول فى جميع قارات الدنيا (انظر الملحق المرفق) .

٢. استقبال الطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر سواء أكان الدارسون على منحة من الأزهر أم على نفقة جهات أخرى ، وقد بلغ عدد هؤلاء الطلاب ٢٨٧٣٢ طالباً .

٣. توفر مدينة البعوث الإسلامية الإقامة كاملة لحوالى ٦٠٠٠ طالب تقدم لهم التغذية للوجبات الثلاث بجانب الرعاية الإجتماعية والثقافية والرعاية الصحية .

ثانياً : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (تابع لوزارة الأوقاف)

١. وذلك عن طريق رعايته للكثير من الطلاب الذين يدرسون فى الجامعات المصرية وجامعة الأزهر وذلك بتوفير المسكن وجميع نفقات الدراسة .
٢. إمداد المراكز الإسلامية فى العديد من الدول التى بها أقليات إسلامية بالكتب المترجمة إلى لغات تلك البلاد بخاصة معانى القرآن الكريم .
٣. إقامة المؤتمرات التى تناقش العديد من القضايا الإسلامية وبالأخص المؤتمر الذى يقام كل عام فى ذكرى ميلاد المصطفى ﷺ ويحضره ممثلون عما يقرب من ١٠٠ دولة من دول العالم .

ثالثاً : وزارة الأوقاف

وتقوم بإرسال دعاه إلى كثير من دول العالم للتعريف بالإسلام ونشر رسالة الإسلام التى تقوم على التعايش السلمى ونشر الأمن والسلام بين جميع الأمم وذلك من خلال الأئمة الذين يعملون فى المراكز الإسلامية الموجودة بتلك الدول .

رابعاً : وزارة الخارجية

كما أن هناك الصندوق المصرى للتعاون التابع لوزارة الخارجية المصرية وهو يقوم بمساعدة ومعاونة الكثير من الدول فى مختلف قارات العالم ، وذلك بإيفاد العلماء والمدرسين الذين يقومون بتدريس اللغة العربية والدين الإسلامى فى تلك الدول ، هذا بجانب البعثات غير التعليمية مثل الأطباء والخبراء وغير ذلك .

خامساً : الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية

وشعارها أن الدعوة إلى الله ليست بالقول فقط ولكن بالعمل أيضاً وإن الأمة لن تقوم لها قائمة إلا بعمل دؤوب لإقامة فروض الكفاية وقضاء حاجات أهل الحاجة .

واتخذت الدعوة فى الجمعية أربعة مسارات :-

١. الدعوة القولية (الدروس – الندوات – معاهد إعداد الدعاة) ويقوم بالتدريس بها هيئة علماء الجمعية بجانب ٤٠٠ عالم من هيئة تدريس جامعة الأزهر و ٢٠٠٠ واعظ و ٢٠٠ واعظة .
٢. الدعوة العملية وذلك بإقامة المشروعات الإجتماعية مثل إغاثة المنكوبين فى الدول الإسلامية فى حالة النكبات والكوارث وإقامة المشروعات الطبية لعلاج غير القادرين .

٣. التعريف بالإسلام وذلك من خلال الإغاثة الخارجية ترجمة عملية لقول

الله تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)^{٢٥}

٤. مكافحة البطالة بين المسلمين ، وذلك بإنشاء المشروعات التي

تستوعب جزءا كبيرا من الأيدي العاطلة وتحويلها إلى أيدٍ منتجة .

وقد قامت الجمعية بالعمل الإغاثي والتعريف بالإسلام فى العديد من الدول

ومنها (أندونيسيا – بنجلاديش – كشمير – فلسطين – جزر القمر –

الصومال – السودان – النيجر – موريتانيا) .

هذا والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل

الشيخ

عمر الديب محمد محمود

وكيل الأزهر السابق

عضو مجمع البحوث الإسلامية

الملاحق والاصناف

أولاً : الموفدون والمتعاقدون من العلماء :-

ملاحظات	البيان		اسم الدولة	م
	تعاقد شخصي على نفقة الدول	إعارة على نفقة الأزهر		
	٢١	٥٩٥	دول المنطقة الأفريقية	١
	١٣٢	١٧	دول المنطقة الأوربية	٢
	٢٨	١٤	دول المنطقة الأمريكية	٣
	٨	١٢٤	دول المنطقة الآسيوية	٤
	٣	٢٩	دول المنطقة الكومنولث	٥
	١٦٤	٢١٣	دول المنطقة العربية عدا سوريا ودول الخليج	٦
	٥٦٥٥	---	دول الخليج العربي وسوريا وليبيا	٧
	٦٠١١	٩٩٢	الأجمالي	
فقط سبعة آلاف وثلاثة مدرسين	٧٠٠٣		الإجمالي العام	

ثانيا : الطلاب الوافدون الدارسون بالأزهر

العدد	البيان	م
٥٧١٨	عدد الطلاب الوافدين المقيدین علی منح الأزهر الشريف	١
٢٣٠١٤	عدد الطلاب الوافدين غير المقيدین علی منح الأزهر الشريف	٢
٢٨٧٣٢	الأجمالي العام	

تنبيه : مرفق لهذا البيان التفصيلي لما سبق .

ثالثا : معاهد أزهريه تدرس المناهج الأزهريه تحت الإشراف الفني لقطاع المعاهد**الأزهريه وبها معلمون من الأزهر الشريف :-**

الدولة	م	الدولة	م	الدولة	م
الصومال	٣	تشاد	٢	نيجريا	١
جنوب أفريقيا	٦	جيبوتي	٥	كينيا	٤
ماليزيا	٩	انجلترا	٨	النمسا	٧
		تايلاند (تحت الإنشاء)	١١	اندونيسيا	١٠

دول المنطقة الأفريقية

ملاحظات	البيان		اسم الدولة	م
	تعاقد شخصي على نفقة الدول	إعارة على نفقة الأزهر		
	٣	٧٠	نيجريا	١
	—	٤٢	السنغال	٢
	—	١١	جامبيا	٣
	—	٦٢	سيراليون	٤
	٢	٢٤	مالي	٥
	١	٣٤	غينيا كوناكري	٦
	٥	٤٥	النيجر	٧
	٢	٨	غانا	٨
	٤	٧٩	تشاد	٩
	—	١٠	توجو	١٠
	—	٤	زنجبار	١١
منهم ثلاث مدرسات (٢ شرعى / ١ عربى)	—	٤٠	كينيا	١٢
	—	١٠	بوركينافاسو	١٣
	—	٤	مالاوى	١٤
	—	٤	الكنغو الديمقراطية	١٥
	—	٥٤	الكاميرون	١٦
	١	٢٢	أوغندا	١٧
	١	٤	زيمبابوى	١٨
	—	٩	موزمبيق	١٩
	—	٤	بورندى	٢٠
	٢	٥	الكنغو برازافيل	٢١
	—	١٠	بنين الشعبية	٢٢
	—	٤	زامبيا	٢٣
	—	٢	أفريقيا الوسطى	٢٤
	—	٢	مدغشقر	٢٥
	—	١٣	الجابون	٢٦
منهم واحدة وطنية+خمسة مرشحين جدد لم يسافروا	—	١٦	جنوب أفريقيا	٢٧
	—	٣	أريتريا	٢٨
	٢١	٥٩٥	الأجمالى	
		٦١٦	الإجمالى العام	

دول المنطقة الأوروبية

ملاحظات	البيان		اسم الدولة	م
	تعاقب شخصي على نفقة الدول	إعارة على نفقة الأزهر		
	—	٦	انجلترا	١
	—	١	بلجيكا	٢
	٩٩	٣	ايطاليا	٣
	٩	١	النمسا	٤
	—	١	بولندا	٥
	—	٤	اسبانيا	٦
	٢	١	رومانيا	٧
	٣	—	هولندا	٨
	٨	—	اليونان	٩
	٣	—	قبرص	١٠
	٢	—	فرنسا	١١
	٣	—	المانيا	١٢
	١	—	فنلندا	١٣
	١	—	السويد	١٤
	١	—	ايرلندا	١٥
	١٣٢	١٧	الإجمالي	
	١٤٩		الإجمالي العام	

دول المنطقة الأمريكية

ملاحظات	البيان		اسم الدولة	م
	تعاقب شخصي على نفقة الدول	إعارة على نفقة الأزهر		
	—	٢	باراجواي	١
	—	١	الأكوادور	٢
	٢١	٧	الولايات المتحدة الأمريكية	٣
	٣	—	كندا	٤
	٤	—	بنما	٥
	—	٢	البرازيل	٦
	—	١	الأرجنتين	٧
	—	—	فنزويلا	٨
	—	١	كوبا	٩
	٢٨	١٤	الإجمالي	
	٤٢		الإجمالي العام	

دول المنطقة الآسيوية

ملاحظات	البيان		اسم الدولة	م
	تعاقد شخصي على نفقة الدول	إعارة على نفقة الأزهر		
	-	-	الفلبين	١
	١	٤٧	اندونيسيا	٢
	١	-	اليابان	٣
	١	٥	ماليزيا	٤
	-	٢٦	المالديف	٥
	١	٥	تايلاند	٦
	-	١٧	سرى لانكا	٧
	١	٥	بنجلاديش	٨
	-	١	الصين	٩
	-	١٧	أفغانستان	١٠
	٣	-	بروناي	١١
	-	١	فيتنام	١٢
	٨	١٢٤	الإجمالي	
		١٣٢	الإجمالي العام	

دول منطقة الكومنولث

ملاحظات	البيان		اسم الدولة	م
	تعاقد شخصي على نفقة الدول	إعارة على نفقة الأزهر		
	٢	٤	أوزباكستان	١
	١	١٠	قازاقستان	٢
	—	٣	أذربيجان	٣
	—	٢	فيزغيزستان	٤
	—	١	طاجيكستان	٥
	—	٥	باشكور تستان	٦
	—	٤	كرتشاى شركسيا	٧
	—	—	اوكرانيا	٨
	٣	٢٩	الإجمالي	
	٣٢		الإجمالي العام	

دول المنطقة العربية عدا دول الخليج وسوريا

ملاحظات	البيان		اسم الدولة	م
	تعاقد شخصي على نفقة الدول	إعارة على نفقة الأزهر		
	٧	٥	لبنان	١
	٢	٢٧	الصومال	٢
	١٣٨	٢	الأردن	٣
	٣	١٣	جيبوتي	٤
	١	٢	الجزائر	٥
تعاقد على سبيل الإعارة	—	١٤٧	اليمن	٦
على نفقة الأزهر واليمن (وعاظ)	—	١٧		
عقود على نفقة اليمن	١٣	—		
	١٦٤	٢١٣	الإجمالي	
	٣٧٧		الإجمالي العام	

دول الخليج العربي وسوريا وليبيا

ملاحظات	البيان		اسم الدولة	م
	تعافد شخصى على نفقة الدول	إعارة على نفقة الأزهر		
	٦٢٦	-	الإمارات العربية المتحدة	١
	١٨٩	-	سلطنة عمان	٢
	١٨٣٠	-	الكويت	٣
	٢١٦	-	قطر	٤
	٨٠	-	البحرين	٥
	٢٦٥٠	-	السعودية	٦
	٦٣	-	ليبيا	٧
	١	-	سوريا	٨
	٥٦٥٥	--	الإجمالى	
		٥٦٥٥	الإجمالى العام	

**بيان إحصائي بعدد الطلاب الوافدين الدارسين بالأزهر الشريف
للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ هـ**

م	الجهة الدراسية	بنين	بنات	ملاحظات
١	الدراسات الخاصة	١٤٠٥	٣١٩	
٢	التعليم الإبتدائي	١٤٨٤	١٢٠٩	
٣	التعليم الأعدادي	١٧٢٠	٤٨٦	
٤	التعليم الثانوي	١٩٤٣	٤١٥	
٥	الجامعة	١٤٥٠٦	٤٥٠٥	
٦	الدراسات العليا	٦٧٤	٦٦	
	الإجمالي	٢١٧٣٢	٧٠٠٠	
	الإجمالي العام	٢٨٧٣٢		

م	البيان	العدد
١	عدد الطلاب الوافدين المقيدين على منح الأزهر الشريف داخل وخارج المدينة	٥٧١٨
٢	عدد الطلاب الوافدين غير المقيدين على منح الأزهر الشريف	٢٣٠١٤
	الأجمالي العام	٢٨٧٣٢

بيان إحصائي بعدد الطلاب الوافدين الدارسين بالأزهر الشريف من دولة لبنان

للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨م

م	الجهة الدراسية	بنين	بنات	ملاحظات
١	الدراسات الخاصة	-	-	
٢	التعليم الابتدائي	١	١	
٣	التعليم الإعدادي	١	-	
٤	التعليم الثانوي	-	-	
٥	الجامعة	١٠	١	
٦	الدراسات العليا	١	-	
	الإجمالي	١٣	٢	
	الإجمالي العام	١٥		

- ❖ يدرس على منح الأزهر الشريف داخل المدينة عدد (٢) طالب .
- ❖ مخصص لدولة لبنان عدد (١٠) منح موزعة على النحو التالي :-
- (٢ معاهد + عدد ٨ جامعة) للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م
- ❖ المعاهد المعادلة بدولة لبنان هي :-
- ٤ . معهد الثقافة الإسلامية لبنان – الإعدادية والثانوية معادلة .
- ٥ . معهد جبل لبنان الشرعي – الثانوية فقط معادلة
- ٦ . معد أزهر لبنان التابع للكلية الشرعية الإسلامية ودار الفتوى لبنان –
ثانوية فقد معادلة .